

— ١٢٠ —

قرصان كقرصان البحر، يغيرون على المراكب الراسية فيسلبون ما فيها.. ففى ذات ليلة ومركبنا راس على شاطئ مدينة فى الصعيد، هجم علينا القرصان ، فتركنا المراكبية مذعورين وقفزوا إلى الشاطئ ، ولم ندر نحن الممثلين ماذا نصنع أمام هؤلاء اللصوص المسلحين .. فطرأت فكرة على المرحوم محمود حبيب أنقذتنا .. فقد أمرنا فى الحال بارتداء ملابس الجنود التى يرتديها الكومبارس فى إحدى الروايات ، ووزع علينا بنادق المسرح الخشبية ، ووقفنا جميعاً صفوفاً على ظهر المركب ، وقد أشعلنا « الكلوب » فما كاد اللصوص يروننا حتى ظنوا أن الحكومة أرسلت العساكر للقبض عليهم ؛ ففروا هاربين .. مثل هذه الرحلات كانت تنهك قوانا من التعب ، ولكنها كانت تعود علينا بالريح الوفير .. أو على الأصح صاحب الفرقة .. أما الفن فلم أشعر بمعناه الحقيقى إلا عندما التحقت بفرقة المرحوم الحداد .. كان للحداد آراء فى الفن هى وحدها التى وجهت حياقى الفنية .. لقد علمنا أشياء لم تكن تخطر لنا على بال .. كان يوصينا دائماً باتباع الطبيعة .. كان يقول لنا : « كونوا كما أنتم فى الحياة » .. حتى الصوت ما كان يسمح لنا برفعه عن الحد الذى تجيزه الطبيعة .. وكان يجلسنا فى المقاصير